الدال على كمال العناية بتميزه والمتوسل ببعده الى التعظيم وعلو الدرجة
وتعريف الخبر باللام الدال على الانحصار مثل حاتم الجواد فمعنى ذلك
الكتاب انه الكتاب الكامل الذي يستاهل ان يسمى كتابا كان ما عداه
من الكتب في مقابلته ناقص بل ليس بكتاب جاز جواب لما اي جاز
بسبب هذه المبالغة المذكورة ان يتوهم السامع قبل التامل انه
اعني قوله ذلك الكتاب مما يرمى به جزافا من غير صدور عن روية
وبصيرة فاتبعه على لفظ المبني للمفعول والمرفوع المستتر عائد الى لاريب
فيه والمنصوب البارز الى ذلك الكتاب اي جعل لاريب فيه تابعا لذلك
الكتاب نفيا لذلك التوهم فوزانه اي وزان لاريب فيه مع ذلك
الكتاب وزان نفسه مع زيد في جاء زيد نفسه وظهر ان لفظ
وزان في قوله وزان نفسه ليس بزائد كما توهم او توكيدا لفظيا كما
اشار اليه بقوله ونحو هدى اي هو هدى للمتقين اي الضالين
الصائرين الى التقوى فان معناه انه اي الكتاب في الهداية بالغ
درجة لا يدرك كنهها اي غايتها لما في تنكير هدى من الابهام
والتفخيم حتى كانه هداية محضة حيث قيل هدى ولم يقل هاد وهذا
معنى ذلك الكتاب لان معناه كما مر الكتاب الكامل والمراد بكماله
كماله في الهداية لان الكتب السماوية بحسبها اي بحسب الهداية واعتبارها
تتفاوت في درجات الكمال لا بحسب غيرها لانها المقصود الاصلي
من الانزال فوزانه اي وزان هدى للمتقين وزان زيد الثاني في جاء
زيد زيد لكونه مقررا لذلك الكتاب مع اتفاقهما في المعنى بخلاف لاريب
فيه فانه يخالفه معنى او لكون الجملة الثانية بدلا منها اي من الاولى
لانها اي الاولى غير وافية بتمام المراد او كغير الوافية حيث يكون في الوفاء
قصور ما او خفاء بخلاف الثانية فانها وافية كمال الوفاء والمقام يقتضي

اعتنا

اعتناء بشانه اي بشان المراد لنكتة ككونه اي المراد مطلوبا
في نفسه او فظيعا او عجيبا او لطيفا فتنزل الثانية من الاولى
منزلة بدل البعض والاشتمال فالاول نحو امدكم بما تعلمون امدكم
بانعام وبنين وجنات وعيون فان المراد التنبيه على نعم الله تعالى
والمقام يقتضي اعتناء اي اهتماما بشانه لكونه مطلوبا في نفسه
وذريعة الى غيره والثاني اعني امدكم بانعام الى اخره اوفى بتاديته
اي تادية المراد الذي هو التنبيه لدلالته اي الثاني عليها اي على نعم
الله تعالى بالتفصيل من غير احالة على علم المخاطبين المعاندين فوزانه
وزان وجهه في اعجبني زيد وجهه لدخول الثاني في الاول لان ما تعلمون
يشمل الانعام وغيرها والثاني اعني المنزل منزلة بدل الاشتمال نحو
اقول له ارحل لا تقيمن عندنا والا فكن في السر والجهر مسلما فان المراد
به اي بقوله ارحل كمال اظهار الكراهة لاقامته اي المخاطب وقوله
لا تقيمن عندنا اوفى بتاديته لدلالته اي لدلالة لا تقيمن عليه اي
على كمال اظهار الكراهة بالمطابقة مع التاكيد الحاصل من النون
وكونها مطابقة باعتبار الوضع العرفي حيث يقال لا تقم عندي
ولا يقصد كفه عن الاقامة بل مجرد اظهار كراهة حضوره فوزانه
اي وزان لا تقيمن عندنا وزان حسنها في اعجبني الدار حسنها لان
عدم الاقامة مغاير للارتحال فلا يكون تاكيدا وغير داخل فيه فلا يكون
بدل بعض ولم يعتد ببدل الكل لانه انما يتميز عن التاكيد بمغايرة
اللفظ وكون المقصود هو الثاني وهذا لا يتحقق في الجمل لا سيما التي
ليس لها محل من الاعراب مع ما بينهما اي بين عدم الاقامة والارتحال
من الملابسة اللزومية فيكون بدل الاشتمال والكلام في ان الجملة
الاولى اعني ارحل ذات محل من الاعراب مثل ما مر في تسوا نزاولها